

وكانه الصلاة التي يدعو اليها المؤذن (الكليشييه الزابغة) . بهذا الاسلوب الالمني العتيدي يستمر شتروتين في « تحليل » حركة المقاومة الفلسطينية . ثم يستشهد بقول لوشي ديان يصف فيه الفلسطينيين بانهم « يعيشون في عالم بلا واقع كمدمن المخدرات ، لان الواقع كريحه لهم . فهم يتناولون اقراص الكذب ليشتعروا انهم في الجنة » . هنا نجد اصداء من اسطورة شيخ الجبل الاسماعيلي سنان الذي يحكى انه كان يكافئ فدائييه الذي بيعتهم لاغتتيال خصومه ، بالحبشيش والنساء . هذه الاسطورة منتشرة بالغرب ، بل ان الكلمة الاوروبييه Assassin مأخوذة من الحبشاشين ، ولهذا رجال المقاومة هم قتلة ، وزعيمهم الحالي يبعث الى اذهان الغربيين الشيخ الاسماعيلي النبيء الصيت . ان الاساطير التاريخية تتوالد وتتبعث ، وكما يقال ان ارواح تتناسخ ، فكذلك الاساطير تتكرر عبر العصور . والاساطير التي كان الصليبيون يرددوها عن العرب قبل قرون لا تختلف كثيرا عن اساطير الصحافة الغربية اليوم .

في مقال لنفس الكاتب ظهر بتاريخ ٨ نيسان ١٩٦٩ بعنوان : اللعبة العربية المزدوجة ، نقرأ الكلمات التالية : « ان اسباب اللعبة العربية المزدوجة هي واضحة . فبواسطة المطالب المبالغ فيها ، والتي لا تدع لاسرائيل مجالا لقبولها ، وعن طريق صيحات الحرب والعمليات العسكرية التي لا بد ان تستفز الاسرائيليين الى رد الفعل ، يريد العرب ان يوقفوا اسرائيل امام العالم اجمع موقف الذي يهدد السلام . اما اصحاب هذه السياسة السيئة لسمة اسرائيل فهم زعماء المقاومة ذوو النعصب الاعبى الذين لا يريدون السلام » .

في مقال ثالث للهير شتروتين ظهر في ٢ ايار ١٩٦٩ بعنوان : « احلام والغام - رجال المقاومة الفلسطينية هم اخطر على العرب مما هم على الاسرائيليين » . يحمل الكاتب من جديد على حركة المقاومة ، فيتهمها بالكذب والمبالغة المتناهية في بلاغاتها العسكرية ، ويهاجم المتطرفين فيها (الحديث كله للكاتب الالمني) لانهم يستفزون الجيش الاردني وينتصون من سيادة البلاد . ثم يؤكد على ان المقاومة منقسمة على نفسها وليست بذات خطر على اسرائيل .

وفي هذا المقال يظهر الضعف في معلومات الكاتب ، فهو يذكر ان سوريا هي التي تقود الجبهة

الشمعية لتحرير فلسطين ، وايضا الجبهة الشمعية الديمقراطية ، الجبهة الاولى يتبناها اليسار قسي حزب البعث ، والجبهة الثانية يتبناها اليمين في نفس الحزب ! ثم ناتي المفاجأة في مقال الكاتب عندما يذكر ان السعودية والاردن تريدان تأسيس منظمة فدائية جديدة سيعين الحاج امين الحسيني قائدا لها . ويذكرنا شتروتين بأن هذا الزعيم المسلم سبق وان قاد حملة مخزية ضد اليهود والعرب المتعاونين معهم ، فيعود الى العدد الصادر في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٨ من صحيفة نيويورك تايمز ، ليستشهد براسلها الذي كتب آنذاك يهاجم « الاسلوب الارهابي للمفتي ، ذلك الاسلوب الرامي الى القضاء على الفلسطينيين المعتدلين » والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان هو : هل كلف الهمر شتروتين نفسه عناء الرجوع الى اعداد صحيفة ظهرت قبل ثلاثين عاما ، ام انه نقل شهادة المرامل من كتاب صهيوني ليبرهن على « سواد » ماضي المفتي ؟ وينهي شتروتين مقاله بالتحدث عن محاولة المقاومة افساد سياسة ديان الرامية الى التعايش السلمي في الضفة الغربية المحتلة .

وبقدر ما يتحامل هذا الكاتب على المقاومة ، وعلى العرب بصورة عامة ، فانه يمدح الاسرائيليين ، ويشني على قادتهم . ولذا لم يكن مستغربا ان يعنون مقالا له عن غولدا مائير : امرأة من الغرائيت .

ويوجد كاتب آخر في الصحيفة يكتب عن العرب . انه هاوغ فون كونهام ، وهو اقل تحاملا من زميله ، وان كانت معلوماته ليست افضل من معلومات شتروتين . ففي احد مقالاته ، يذكر ان الجيش الاردني يتألف من خمسة عشر الف رجل .

راينفشمه ميركور (كولونيا) : يمينية متطرفة وليست محترمة كثيرا في الاوساط المثقفة لضعف مستواها ، وان كانت تحاول ان تبدو صاحبة مستوى كتابي رفيع . شديدة العداة للعرب ، وتستعمل الالفاظ الجارحة ضد المقاومة بحقد سافر . عدها الصادر في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٩ ظهر وهو يحمل على صدر الصفحة الاولى صورة كبيرة لياسر عرفات بمناسبة عقد اتفاق القاهرة بين السلطات اللبناية والمقاومة الفلسطينية . تحست الصورة كصيت الصحيفة : « ياسر عرفات ، عديم المبادئ » . بعد اتفاق القاهرة سيتمكن ارهابيوه من العمل من لبنان بحرية ضد اسرائيل .